التخصص: تاريخ الجزائر الحديث
السنة الثانية ماستر
المقياس: حلقات بحث

إعداد بطاقة قراءة لكتاب – 2
نموذج – التنافس الفرنسي الانكليزي على الجزائر وموقف الباب العالي 1792-1830
تأليف أة. زكية زهرة
أ.د. عبد القادر فكاير

1- التعريف بصاحبة الكتاب:

ولدت الأستاذة زكية زهرة في 5 جويلية 1958 ببوزريعة بمدينة الجزائر، حصلت شهادة البكالوريا سنة 1978. التحقت بمعهد التاريخ بجامعة الخروبة، لتتحصل على شهادة الليسانس عام 1981 ،وبعد نجاحها سنة 1982 في مسابقة الماجستير شرعت في الدراسات العليا .ومن قسم اللغات بجامعة اسطنبول تحصلت على دبلوم في اللغة العثمانية سنة 1989. تحصلت سنة 1999 على شهادة الماجستير، لتسجل بعدها في الدكتوراه في موضوع بعنوان "مؤسسة أوقاف سبل الخيرات ومساجدها الحنفية خلال العهد العثماني من بداية القرن الثامن عشر إلى الاحتلال الفرنسي"، ونالت شهادة الدكتوراه من جامعة أكس مرسيليا بفرنسا في 11 جويلية 2012. درست في جامعة الجزائر ما بين 1983 -2015. لها عدة منشورات علمية من مقالات منشورة في مجلات وطنية ودولية، كما أنها شاركت في ملقيات علمية في داخل الوطن وخارجه. وكان اهتمامها العلمي في تاريخ الجزائر العهد العثماني. توفيت رحمها الله يوم 21 فيفري 2015.

2- **التعريف بعنوان الكتاب وتحليل مصطلحاته:**

يؤرخ هذا الكتاب لفترة هامة مرت بها الجزائر خلال الفترة ما بين 1792- 1830، وتمثل ذلك في التنافس الانكليزي الفرنسي على الجزائر، وقد وضحت الكاتبة أسباب ذلك التنافس ومظاهره، كما يحتوي الكتاب على محاولات الباب العالي لحل مشكلة التأزم التي وقعت بين البلدين فرنسا من مهام بعض الشخصيات العثمانية مثل عبد الرحمن أفندي وخليل أفندي.

3- التعريف بالكتاب:

إن كتاب "التنافس الفرنسي الانكليزي على الجزائر وموقف الباب العالي 1792-1830" الذي يؤرخ لأربعة عقود الأخير من الفترة العثمانية، الذي هو عبارة عن رسالة ماجستير، تم طبعه من قبل دار النشر "القافلة للنشر والتوزيع" بدعم من وزارة الثقافة في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية سنة 2015. يحتوي على 412 صفحة. وجاءت هذه الطبعة ضمن مجموعة كتب **"التاريخ الدبلوماسي والاقتصادي في الجزائر في العهد العثماني"** التي أشرف عليها أ.د. ناصر الدين سعيدوني.

4- الوصف الخارجي للكتاب:

دفتي الكتاب من الورق المقوى، لونه أخضر. خطه واضح للمطالعة .

5- دراسة الإشكالية:

تمثلت إشكالية الكتاب في قضية التنافس الفرنسي الانكليزي وموقف الباب العالي منه خلال الفترة ما بين 1792-1830، ثم طرحت الكتبة بضعة أسئلة وهي أسباب ومحركات هذا التنافس، منها ما يتعلق بكنه هذا التنافس، وفيما تتمثل؟ وهل كانت هنالك تحد واستجابة من قبل الجزائر والباب العالي، كيف انتهى هذا التنافس بين العدوتين المتنافستين والصديقتين المتحالفتين، وكيف كان مصير الجزائر في خضم هذا التنافس بين النظرة الانكليزية والتصور الفرنسي. وهكذا كانت الباحثة قد ألمت في تساؤلاتها بموضوع الكتاب.

5- محتوى الكتاب:

تناول الكتاب في البداية ثلاث مقدمات واحدة للمؤلفة وإثنان للأستاذ ناصر الدين سعيدوني، واحدة تخص تقديم للكتاب والأخرى تقديم لسلسلة "دراسات تاريخ الجزائر العثمانية". كما أردت الكاتبة قائمة للمصطلحات باللغة العربية واللغات الأجنبية. يحتوي الكتاب على سبعة فصول هي:

الفصل الأول: دوافع التنافس الفرنسي- الانكليزي على الجزائر

الفصل الثاني: التنافس الفرنسي الانكليزي على المراكز التجارية الجزائرية (1792-1815)

الفصل الثالث: الجزائر في المحافل الدولية الأوربية (1814-1818)

الفصل الرابع : التحرك الانكليزي في إطار التحرك الأوربي

الفصل الخامس: تازم العلاقات الفرنسية الجزائرية (1827-1829)

الفصل السادس: المسألة الجزائرية بين اشتداد التنافس الفرنسي والنكليزي والحلول الدبلوماسية (1829-1830)

الفصل السابع: نحو نهاية التنافس الفرنسي – الانكليزي 1830

وفي نهاية الكتاب توجد خاتمة وقائمة للملاحق وقائمة للبيبليوغرافيا

6- المادة العلمية التي اعتمد عليها :

اعتمدت الكاتبة في إنجاز هذا الكتاب على قائمة متنوعة من البيبليوغرافيا ، فهي تتكون من وثائق دور الأرشيف – الأرشيف الوطني الجزائر، وأرشيف المكتبة الوطنية بالجزائر، والأرشيف العثماني بأسطنبول والأرشيف الفرنسي المودع باريس وإيكس-أن- بروفانس. كما وظفت مخطوط بالمكتبة الفرنسية بباريس. كما استعملت العديد من المصادر باللغات العربية والفرنسية العثمانية الانكليزية، وكذلك الجرائد، والمراجع باللغة العربية والعثمانية والتركية والانكليزية والفرنسية، والمقالات باللغات السالفة الذكر. كما وظفت كتب التراجم والببليوغرافية والمعاجم والمناجد ودوائر المعارف.

7- **عرض مضمون الخاتمة.**

في نهاية الكتاب أوردت الكاتبة خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي خلصت إليها، فذكرت أن التنافس بين البلدن على البحر المتوسط كان أهم الأسباب التنافس بين البلدين على الجزائر، ثم ذكرت أن ذلك لم تؤد بهما إلى التصادم العسكري المباشر. ثم ذكرت أن الوضع الأوربي الذي كان يعيش في حروب قد انتهت النزاعات المسلحة بتغلب فكرة الإتفاق الأوربي وكان من بينها فرنسا وانكلترا الذي تم في مؤتمري فيينا وإيكس-لاشابيل . كما خلصت إلى أن قضية "القرصنة" و " استرقاق المسيحيين " كانتا السببين الرئيسيين اللتين جعلتا حكام البلدين فرنسا وانكلترا لضرب الجزائر. وانتهت الكاتبة في الأخير بذكر أنه بعد انتهاء مسألة الجزائر (احتلال الجزائر) تكرس نظام دولى جديد أساسه الهيمنة الأوربية والاستعمار العسكري الذي انتشر في محيطها العربي الإسلامي.

8- التعليق على الملاحق:

أوردت الكاتبة قائمة للملاحق وعددها ثمانية نذكر عناوينها كما يلي:

1- رسالة من الأمير بولنياك إلى الدوق دي لافال مؤرخة في 12 ماي 1830 (باللغة الفرنسية).

2- مذكرة من اللورد ستيوارت دي روثيساي إلى الأمير دي بولينياك، بتاريخ 3 يونيو 1830 (باللغة الفرنسية)

3- قائمة لقناصل بريطانيا في الجزائر ما بين 1790-1830 (دون عنوان للملحق)

4- جدول للمقادير المالية لخزينة الجزائر

5- صورة لشكل غير واضحة وليس عليها عنوان.

6- مخطط خريطة لمدينة الجزائر . دون عنوان ولا السنة مذكورة.

7- مخطط يوضح تموقع سفن اسكماوث أمام مدينة الجزائر.

8- صورة لحادثة المروحة.

9- صورة لثلاثة مدافع جزائرية خلال العهد العثماني.

9- التقييم النهائي للكتاب:

يعتبر هذا الكتاب هام حيث أنه يسلط الضوء على الثلاثة عقود الأخيرة للجزائر من الفترة العثمانية ، فكانت تحت طائلة التهديد الأوربي وعلى الخصوص فرنسا وانكلترا، حيث عاشت الجزائر خلال الفترة المحددة (1792-1830) أصعب مراحلها خلال الفترة العثمانية، حيث سلط عليها الأوربيون إثر مؤتمري فيينا وإكس لاشابيل التهديد ، كما تعرضت إلى حملات عسكرية وعلى الخصوص 1816 1824، ثن تعرضت إلى الحصار الذي طالها ما بين 1827-1830. والذي انتهى باحتلال الجزائر.